Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Sat. (12) February 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار ( المدى ) للثقافة والنشر والفنون

## سينما..وسياسة

تاليف علي ابو شادي
عدد الصفحات
يتضمن هذا الكتاب مجموعة من الدراسات والمقالات التي حاول فيها المؤلف رصد العلاقة المتبادلة بين السينما والسياسة.

# سوق الاستربادي
# تحفة تراثية تعيش الحاضر

محمد شريف ابو ميسم

**سوق الاستربادي او سوق الستربادي كما يروق لبعض من اهالي الكاظمية تسميته سوق قديم يمتد تاريخه الى ابعد من (١٢٠) سنة ، ويطل على مرقد الامام موسى الكاظم (ع)...ولا يعرف احد ممن التقيناهم في سوق الكاظمية ، بالعمر الحقيقي لهذا السوق ، فهو سوق قديم لا تزال الشناشيل عالقة في اعالي بناياته التي اكلتها الرطوبة ، وبرغم ما يعانيه السوق من تاكل في معظم بناياته القديمة الا انه وفي الكثير من أجزائه مازال شاخصاً دون ان تمتد اليه ايدي المهتمين بتراث اسواق بغداد لتصلح ما افسده الدهر كما يقال .**

يمتد السوق في اجزائه الرئيسة القديمة المسقفة والمتصلة بامتداداته الحديثة نسبياً الى الشارع العام المؤدي الى (كراج بلد).

### عائلة الاستربادي

يقول الحاج ابو هشام، وهو من اصحاب المحال في هذا السوق، ان عائلة السوق مازالت ملكاً لعائلة تركية الاصل، وهي عائلة الاستربادي، والتي اخذ السوق تسميته منها ومازالت هذه العائلة مالكة لهذا السوق برغم عدم تواجدها في العراق، حيث تدار املاك السوق من قبل محامي العائلة، والوكيل الموجود في نفس السوق، وكان لعائلة الاستربادي علاقات متينة في بداية القرن الماضي وحتى الخمسينيات منه ومع رجالات الدولة العراقية، ومنهم نوري السعيد رئيس الوزارء العراقي في العهد الملكي.

### النشاط الاقتصادي

المهنة التي تشترك بها غالبية محال هذا السوق هي بيع الدشاديش الرجالية، حيث تشكل هذه المحال ما مجموعه ٨٥٪ من عدد المحال الكلي للسوق وتشكل بمجموعها سوقاً رئيسة وشهيرة لتصدير هذه البضاعة الرائجة، الى مناطق العراق المختلفة، وخاصة منها المناطق الجنوبية والغربية ، كما ان بعض المحال متخصصة في بيع (العباءات الرجالية) واخرى لبيع الكماليات النسائية والرجالية على السواء، كما توجد في السوق محال صغيرة وقليلة العدد وهي تقع في مقدمة السوق من جهة باب القبلة، تخصصت في بيع (السبح) وخواتم الفضة وبعض الاحجار الكريمة والنادرة، وتجدر الاشارة الى ان في السوق مطعماً يعود تاريخه الى اكثر من مئة عام ومازال هذا المطعم يقدم خدماته لزبائنه على وفق ما اعتادوا عليه ويسمى مطعم (بور سعيد) الذي تاسس عام ١٩٠١ م.

### رواد السوق

يقول الحاج ابو هشام ان اغلب رواد هذا السوق هم من كبار السن والفلاحين والكسبة من البسطاء...فالذي يزور الكاظمية المقدسة يشعر بالفارق بين اسواقها التجارية من خلال روادها فالأسواق القريبة من (باب الدروازه) تزدحم بروادها من النساء والشباب في حين ان الامر مختلف مع سوق الاستدبادي، ويضيف ابو هشام قائلاً، ان اغلب مشاغلي المحال هم مستأجرين أصليين أي انهم استأجروا محالهم في سوق الستربادي من المالك الاصلي وقيمة هذا الايجار لا تتعدى الخمسين الف دينار، الا ان بعض هؤلاء يقومون بإيجار المحال العائدة لهم بسعر قد يصل الى ٣٥٠ الف دينار شهرياً اما اسعار بيع المحال أي ما يطلق عليه اسم (السر قفلية) وهو مبلغ يدفعه المستأجر الجديد للمستأجر القديم لإخلاء المحل، فقد يتراوح ما بين ٢٠ الى ٢٥ مليون دينار.

### تحفة تراثية

يضيف ابو هشام قائلاً: على الرغم من ان هذا السوق يعاني مشاكل في بنائه القديم بحكم عوامل الرطوبة والتآكل، خاصة ان اغلب سقوفه خشبية، الا انه مازال يشكل تحفة تراثية جميلة، تنتظر الرعاية والاهتمام من امانة بغداد ودائرة التراث، فالكثير من اصحاب المحال وحفاظاً على بضاعتهم يلجأون الى الترميم بشكل عشوائي، لا يتناسب وطبيعة السوق التراثية، مما يلغي الطابع المعماري التراثي، وخاصة السقوف التي لايزال الكثير من اجزائها يتساقط وبالتالي تستبدل بمواد جديدة ويختفي الشكل الهندسي القديم ليحل محله شكل جديد لا يمت الى تراث السوق بصلة.

# من يقرأ الآن؟!

سعد محمد رحيم

حتى نهاية السبعينيات كانت القراءة طقساً يومياً لنسبة عالية من العراقيين. وكانت الصحف والمجلات تباع بمئات آلاف النسخ، . ناهيك عن الكتب التي تعرضها عشرات المكتبات في بغداد والمحافظات.
كانت المكتبات عامرة بعنوانات لا تعد ولا تحصى، وكانت الممرات فيها مزدحمة دائماً بالقراء، وهم من الشباب ومن الكهول ومن الشيوخ. وغالباً ما كانت النقاشات السريعة تجري داخل المكتبات نفسها، (بين زبائن لا يعرف بعضهم بعضاً، ولا تربطهم سوى صلة حب الكتاب والقراءة)، حول الكتب الجديدة والقديمة، وحول المؤلفين وموضوعاتهم.
أذكر يوماً من منتصف السبعينيات، وأنا طالب في المرحلة الجامعية الأولى.. كانت معي خمسة دنانير خصصتها لشراء الكتب.. اقتنيت سبعة عنوانات ولم ألحظ أن احدهم يراقبني.. كان رجلاً في عقده الخامس، اقترب مني وقدم نفسه وصافحني، وقال: أهنئك على ما اخترت، يبدو أنك قارئ جيد، ودلني على عنوانات أخرى لها علاقة بتلك التي اقتنيتها، أوصاني بشرائها لاحقاً، فشكرته ومضيت في سبيلي. ذلك الرجل ألتقيته بعد ذلك مرات عديدة في مكتبات أخرى وكان سؤاله الدائم لي: ماذا تقرأ الآن؟..
لكن حال المكتبات بات يتدهور رويداً رويداً ولا سيما منذ بدء عقد التسعينيات، وانحسر عدد القراء، ولم تعد المدارس تشجع تلامذتها وطلابها على القراءة.. صار عدد الكتب المتداولة قليلاً، واختفت لافتات مكتبات عديدة لتتحول إلى محال لبيع المواد الغذائية والأقمشة والاحذية وغيرها.. وظهر إلى الوجود جيل جديد لا يطيق القراءة بسبب سوء إدارة وزارة التربية في العهد السابق، وانهيار مقومات الحياة الاقتصادية في حقبة الحصار، والخراب الذي أصاب نظام القيم الاجتماعية حيث هبطت الثقافة كقيمة اجتماعية إلى المستوى الأدنى، إلى جانب طغيان التلفزيون واستحواذه على اهتمام الناس إذ كاد يصبح، على الرغم من انه كان موجها، بحسب محددات النظام السابق، قناة الاتصال الوحيدة مع عالم الثقافة، ولم يعد هناك إلا قلة من الناس ظلت متشبثة بمجالات الفكر والفن والادب، ولم تكف عن متابعة ما هو جديد في عالم الكتب.
واليوم، انظر من يقرأ؟ قف لساعة إلى جانب أي بائع صحف وخمن أعمار الذين يشترون الصحف (غير الرياضية، وغير مجلات الإثارة الرخيصة)، وراقب الذين يدخلون المكتبات القليلة التي تبقت أو الذين يشترون الكتب في شارع المتنبي نهار كل جمعة، ترى ان معظمهم تجاوزوا الخامسة والثلاثين أو الاربعين من اعمارهم.. انهم من بقية ذلك الجيل القديم الذي تربى على القراءة ولم يعد قادراً على مجافاة مناخها.
وإزاء وضع مثل هذا، ألسنا بحاجة، الآن إلى برنامج وطني يعيد العافية للكتاب، ويزرع الرغبة بالقراءة في نفوس الجيل الحالي، ويكون فقرة مهمة من فقرات مشروعنا الثقافي والتربوي العراقي الجديد؟.

على الطريق

# الريف

احمد مهدي الصالح
عدسة : سامي ابوريا

الريف، او بيت الروح الدافئ الحنين، مجد الخالق في صفة الوجود، ارث الشعراء وكبرياء الجمال، ينبوع الصفاء في الذي ارادته الطبيعة لابنائها الآدميين، تراثنا الابهى والاوفر دقة في وضوح ايامنا قبل ان ننسل من هناك الى حيث زحام المدن ومحنة السمنت والبيئة جراء النفايات والدخان.
الريف نية طيبة، حسنة، مضيئة ما كان لها ان تغادر ايامنا تلك التي ودعناها على مقربة من عمر فات حيث تركنا دموع طفولة بابهة الياسمين تدور بين الشجر والنهر والتنور بين غيمات من فضة وقمر من سرور، وهو في الذي اراده رسامنا الاول (عبد القادر الرسام) ضفة دجلة وشطآن الاعظمية وتين الوزيرية قبل ان تدلف البيوت الى هناك. وهو ذاته الذي اطل منه مصورنا الشاب بهذه اللوحة المكتظة باسطورة الخريف في الذي يحمله من وهج الغروب قبل ان تنعس الشمس ويعود الرعاة. الى حيث بيت الطين بالماشية والدجاج وخشب الموقد وفانوس يتلألأ ليلم اليه ارواح الناس.
هو اقتنص المتعة البشرية بين النخل والساقية و (الطوف)!! ليحملها حنيننا الى ايام تعدت ممهورة بعودة فتى يغني-ربما- بين ما يملك من الماشية.
في هذه اللوحة لا بد للمتلقي ان يتدثر قليلاً وهو يراقب مسحة البرتقالي المحمر ما بين بساط الارض وعذوق النخيل، اعني لا بد وانه يتحسس الخريف، بل هو يرى الخريف وقد مال بالطبيعة صوب جمال لا مكان له الا عند الريف.
اما اذا حاولنا دراسة اثاث الصورة فسوف ندرك بسرعة فائقة مهارة المصور في الاستفادة من موجود تلك الطبيعة عندما اقتنص زاوية العدسة من موقع يؤشر الى انفراج وتلاقي بين ساقيتين صغيرتين يقتسمان جانبي المشهد ويتركان للراعي حرية العبور باتجاه بيت آمن خلف اشتعال النخيل بعذوبة الخير.

## لقطات

❖ من يصدق ان المسافة ما بين ساحة النصر والباب المعظم، تقطع على مرحلتين. المرحلة الاولى تكون من ساحة النصر الى ساحة الوثبة، عندها يقول لك (السكن اخوان انزلوا وصعدوا بهذا الباص). ويقصد باصاً واقفاً معبأ بعشرات البشر وعندما تصعد في الباص الثاني، يسير بك سير السلحفاة حتى يوصلك الى الباب المعظم دون ان تعرف الحكمة من وراء هذه المرحلة!

❖ التلفونات الارضية باتت نقمة على اصحابها في كثير من المناطق. ما ان تمطر السماء سواء اكان نثياً ام مدراراً، فإن الخطوط تتعطل وبعد اسبوع من توقف المطر، يأتي العمال ويستبشر الناس خيراً، ولكن ما ان يعمل الخط حتى تبدأ الطامة الكبرى، يطالب العمال كل مشترك بمبلغ مقداره خمسة وعشرون الف دينار، وهذا ما نقله لنا عدد من المواطنين من سكنة حي المهندسين في شارع فلسطين.

❖ تعرفت على خياط عن طريق صديق حميم، واراني انواعاً من الاقمشة الفاخرة، قلت له: طيب فصل لي بدلة من هذا القماش، واشرت الى قماش اعجبني. اجابني تدلل وعلى حسابي. قلت له: ليس هكذا وانما سأعطيك المبلغ عندما تكمل خياطة البدلة. ضحك وقال: الان امنحني شيئاً من المبلغ. منحته جزءاً من المبلغ عند البراوة طالبني بمبلغ آخر وهكذا حتى (شل حالي).

❖ سألت صديقاً يعمل عند عمه بواباً لعمارته، ويمارس له (اللواكة) كونه من اصحاب الأملاك: بكم تؤجرون الشقة؟ اجاب: عمي رجل يخاف الله، يأخذ مائة الف دينار ايجاراً للشقة الواحدة. سألته: فقط هذا المبلغ! اجاب: ومعه مليونا دينار سرقفلية..قلت له: عمك هذا متى يخاف الله في الليل ام في النهار؟ تركته قبل ان اسمع جوابه.

❖ عاتبني صديقي قائلاً: لم اقرأ في لقطاتك حالة مفرحة او متفائلة، من اين تاتي بكل هذه الحالات المفرطة في السلبية؟ قلت له: انا انظر بقلبي اولاً ومن ثم بعيني! قال: لا افهم ما تقول! ، قلت: قسمتي هكذا ماذا افعل؟

# مجلة الاسلام والديمقراطية

بغداد- المدى

نحو مشروع حضاري يزدهر فيه الرأي والرأي الآخر، صدرت عن منظمة الاسلام والديمقراطية مجلة الاسلام والديمقراطية في عددها الثامن، والمجلة شهرية فكرية مستقلة يرأس تحريرها الباحث محمد عبد الجبار الشبوط، وتضمنت العديد من الدراسات المهمة كالأنظمة الانتخابية والديمقراطية الحقيقية ودور وسائل الاعلام الحرة، هذا اضافة الى ملفين مهمين هما مراقبة الانتخابات وملف المواطنة، وما يتضمنه من تنازع هواية المواطنة مع الهويات الفرعية واعاقة التحول الديمقراطي من المجتمع المدني الى الطائفة السياسية والمواطنة، والدلالات الحضارية والشريك السامي بين الوضعي والديني. وقد تضمنت المجلة ايضاً مقالات عن الديمقراطية والمرشحين والاحزاب والتيارات الاسلامية والفرصة المؤجلة ومواضيع من تراثنا الديمقراطي، كما تناولت اتجاهات الديمقراطية واهدافها والحلقة المفقودة في التراث الديمقراطي ما بين عقلاني السلف وارهاب الخلف. وتضمنت اخيراً عرضاً لكتاب يوسف شامبير (الرأسمالية واشتراكية والديمقراطية).

# نابليون دينامیت

متابعة جودت جالي

في ( تصريح المخرج ) الذي وزع على الصحافة عند عرض فيلم ( نابليون دينامیت ) في مهرجان ( ساندانس ) قال كاتب السيناريو المشارك والمخرج جاريد هيس ( ذات يوم في شارع بشيكاغو صادفت رجلا عجوزا أيطاليا له أحلى أسم سمعت به في حياتي هو نابليون دينامیت فقررت أن يكون هذا الأسم عنوانا لأول أفلامي ) قصة مثيرة ولكنها أكثر أثارة بالنسبة الى من يعرف أن المغني ألفيس كوستللو كان يستعمل أسم ( نابليون دينامیت ) للفكاهة كأسم مستعار عام ١٩٨٦ أي عندما كان هيس لايزال في السادسة من عمره . ربما كان الأيطالي العجوز معجبا كبيرا بكوستللو أو ربما صادفه كوستللو هو أيضا في شوارع شيكاغو وسرق أسمه .
الفيلم يمثل فيه دور البطولة وافد جديد على عالم السينما ( جون هدر ) والفيلم كذلك يؤدي عملا مختلفا عما تقوم به أفلام مخرجين أمثال تود سولوندر وويس آندرسن من صانعي أفلام الأكشن فهو أقرب الى مقاييس أفلام الكارتون في هزلها وحركتها كما أنه بخلاف أي فيلم من أفلام اليوم خال من الجنس والأثارة . كل مايفكر به المشاهد هو مدى كونه مضحكا وماهي ميزته عن باقي ألأفلام ببطله ذي الفم الشبيه بالفتحة الثابتة التي يتوقع المرء أنها ( تشفط ) كل مايعرض لها في الجو ( سبق أن أسعدنا الحظ قبلهم بفم أسماعيل ياسين ) .
حصل ( نابليون دينامیت ) عليترشيح لجائزة أحسن أول أخراج وجائزة أفضل ممثل مساعد للممثل جون غريس .